

## شرح مختصر عن قوانين الكنيسة بشأن ترشيح أسقف الإيبارشية للبطريركية

وصلتنا إستفسارات وقرأنا آراء كثيرة حول هذا الموضوع وقمنا بالرد التفصيلي على الاستفسارات ونقدم هنا شرحاً مختصراً عن هذا الأمر:

أولاً: إن الأصل في هذا هو القانون رقم ١٤ من قوانين الآباء الرسل الذي سمح بانتقال أسقف الإيبارشية لأسباب صوابية وبشروط معينة وهذا نصه:

"لا يحق لأسقف أن يخرج ليستولى على رعية ليست له، حتى وإن اضطره الكثيرون؛ إلا إذا كانت هناك أسباب صوابية اضطرته إلى ذلك. مثلاً إذا كان في استطاعته أن يوزع هناك كلام التقوى بإفادة أكبر. ولا يفعل ذلك من تلقائه وإنما بمشورة كثير من الأساقفة وتوسل كبير." [أنظر كتاب "أقدم النصوص المسيحية- سلسلة النصوص الليتورجية ٦ - القوانين الرسولية (٣٨٠)" تعريب الأب جورج نصّور، الكسليك ٢٠٠٦، صفحة ٤٢٩].

ثانياً: عندما انتشرت عادة إنتقال الأساقفة بطريقة مخالفة للقانون الرسولي أصدر مجمع نيقية ٣٢٥م قراراً تنظيمياً لمنع التشوش البالغ. ولكن بالرغم من ذلك وافق المجمع على إنتقال إثنين من أساقفة الإيبارشيات هما يوسابيوس أسقف نيقوميديا الذي كان قبلاً أسقفاً على بيريتس، وأوسطاسيوس أسقف أنطاكيا الذي كان قبلاً أسقفاً على بيرويا في سوريا، على أساس تطبيق القانون الرسولي بصورة صحيحة. ومعنى ذلك أن الاستثناء الصوابي استمر بواسطة مجمع نيقية ٣٢٥م. وينص قانون مجمع نيقية على ما يلي:

"إنه بسبب ما ينشأ من الخلاف والتشويش البالغين قد استحسننا منع العادة التي شاعت في بعض الأماكن المخالفة للقانون الرسولي فلا يسمح بعد الآن لأسقف أو قس أو شماس أن ينتقل من مدينة إلى أخرى. وإذا حاول أحد الإكليريكين، بعد صدور أمر المجمع هذا، القيام بعمل من هذا النوع وأصرّ على المخالفة فكل ما يقوم به يعد لغواً باطلاً، وأما هو فيجب أن يعود إلى الكنيسة التي اختير لخدمتها أسقفاً كان أو قساً." [أنظر كتاب "مجموع الشرع الكنسي أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة التي وضعتها المجامع المسكونية من قوانين الرسل وقوانين بعض الآباء القديسين مع فصول مفيدة في أعمال المجامع وأسباب انعقادها وفي العقائد والبدع والتقليد الشريف ونظام الإدارة الكنسية وحواش وتفاسير

متنوعة" جمع وترجمة وتنسيق الأرشمندريت حنانيا إلياس كساب، مع توطئة لغبطة البطريرك إلياس الرابع بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، صفحة ٨٢].

ومن المفهوم طبعاً أن مجمع نيقية ٣٢٥ م لا يمكنه إلغاء قوانين الرسل ولكن منع مخالفتها.

ثالثاً: نشر مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث في المقال الإفتتاحي بمجلة الكرازة بتاريخ ١٩٩٥/٥/٥ م أن "كل بطاركة كنائسنا الأرثوذكسية كانوا قبلاً أساقفة". وذكر بالتفصيل وقتها ما يخص الكنائس الأرثوذكسية الشقيقة المشتركة معنا في الإيمان؛ وهي الكنيسة السريانية، والكنيسة الأرمنية، والكنيسة الإثيوبية، والكنيسة الهندية. وبفحص ما ذكره قداسة البابا نرى أن الغالبية العظمى من هؤلاء البطاركة كانوا أساقفة إبيارشيات.

رابعاً: إن مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث قد كتب بخط يده (مبين أدناه) مؤيداً ترشيح المطارنة والأساقفة للكرسي البطريركي. وهذا كتبه وهو أسقف التعليم في فترة الترشيحات للكرسي البابوي أثناء خلو الكرسي سنة ١٩٧١ م. وأشار فيما كتبه إلى سيامات بطاركة إثيوبيا التي قامت بها كنيستنا (مبيّنة في البند خامساً) وكذلك إلى لائحة إنتخاب البطريرك القائمة في سنة ١٩٧١ م وهي لائحة سنة ١٩٥٧ م والتي استكملت بقانون ٢٠ لسنة ١٩٧١ م وهي تجيز ترشيح المطارنة والأساقفة والرهبان. ولازالت قائمة حتى اليوم.

معارضة راسم - الأساقفة حالياً عندهم

١- يقع أجمع إلتقدس في ساقصه بيه موقفه

ممنياً رشيح ه مطارنه واسقف ليس منهم  
راهب وامد ، وببي موقفه في الغار بوشق  
والاقتضار على الرهبان فقط

٢- يقع أجمع في ساقصه بيه موقفه بالنسبة  
لكرسي ارقس وموقفه بالنسبة للإثيوبيا

٣- ويصطدم أجمع مع اللائحة

٤- هذا الأمر مند الحري الشخصية . نفاذ

الربما الإثيوبيون تشارك بإرادة وليس مرغماً  
مقراره أجمع . وينبغي انه يتبع هذا مع

الباقية

خامساً: إن مثلث الرحمات قداسة البابا كيرلس السادس قد قام بسيامة أبونا باسيلوس "مطران شوا" في ١٩٥٩/٧/٢٨م بطبريكاً جاثليقاً لأثيوبيا. وأن وفد المجمع المقدس لكنيستنا برئاسة القائم مقام الأنبا أنطونيوس مطران سوهاج قد قام بسيامة أبونا ثاوفيلس "أسقف هرر" بطبريكاً لإثيوبيا في ١٩٧١/٥/٩م. وهذا القائم مقام هو الذى رأس صلوات تنصيب البابا شنودة الثالث بطبريكاً للكرزة المرقسية.

سادساً: إن المجمع المقدس فى ٢٨ يوليو ١٩٢٨ قد ألغى قرار مجمع ١٨٧٣م الذى صدر فى ظروف خاصة جداً لا يجوز تطبيقها بعد وقت صدور قرار هذا المجمع. خاصة أنه اعتمد على ترجمة غير صحيحة لقانون الرسل رقم ١٤.

نص قرار مجمع ١٩٢٨م: "العمل دائماً بمبدأ وجوب ترقية أحد المطارنة أو الأساقفة إلى رتبة البطريركية عند خلو الكرسي" [انظر كتاب "تاريخ الأمة القبطية" (الحلقة الثانية) تأليف كامل صالح نخلة وفريد كامل عضوا لجنة التاريخ القبطى، الطبعة الرابعة، نشر مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية بالقاهرة، صفحة ١٧٢].

وبناءً على هذا القرار تم انتخاب كنسى وشعبى للأنبا يوانس مطران البحيرة والمنوفية ليصير هو البابا يوانس التاسع عشر. وتم تنصيبه بواسطة أربع عشر مطراناً وأسقفاً فى ١٩٢٨/١٢/١٦م؛ من ضمنهم الأنبا أثناسيوس مطران البهنسا وبنى سويف، الذى صار هو القائم مقام الذى رأس حفل تنصيب مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس. وكان هو الوحيد المتبقى من سيامات البابا كيرلس الخامس، الذى كان راهباً قبل البطريركية [انظر كتاب "تاريخ البطارقة" (الجزء الثالث) الطبعة الثالثة ٢٠١١م، صفحة ٢٧٢ و٢٧٣].

سابعاً: بالنسبة لظروف مجمع ١٨٧٣م فقد رفض المطارنة والأساقفة أن يفرض عليهم "الأنبا مرقس مطران البحيرة ووكيل الكرازة المرقسية والنائب البطريركى" بواسطة الخديوى من خلال "وهبة بك الجيزاوى" كبير كتاب المالية وقتئذ. وعدد المطارنة والأساقفة الذين حضروا ذلك المجمع تسعة. واعتمدوا على نص خطأ لترجمة قانون الرسل رقم ١٤ لعدم درايتهم باللغة اليونانية (دون قصد منهم). والنص الذى اعتمدوا عليه هو عكس النص الحقيقى لقانون الرسل والنص المغلوط هو كما يلى:

"لأن أيما أسقف ترك كرسيه وعمله وأبرشيته وما يعنيه من تدبير شعبه ومضى إلى غير بلده ولو كان محتاجاً ومضطراً مضروراً فيلنقى ويلقى من درجته؛ إلا أن يسأله من الأساقفة أن يقيم عندهم لحال ما

ولما يكون فيه منفعة أهل بلده ويطلبون إليه في مقامه عندهم إلى أن تقضى حوائجه." [انظر كتاب "سقوط الجبابة" لمؤلفه بشاره بسطوروس صفحة ٦٥ وهو كتاب سيئ جداً].

وما تنص عليه الترجمة المغلوطة هو أن الأسقف لا يذهب إلى إيبارشية أخرى إلا بقصد جمع المال لمساعدة إيبارشيته. وهو عكس ما ورد في النص السليم وهو أن ينتقل لعدة صوابية مثل "تشر كلام التقوى بإفادة أكبر" أى من أجل صالح التعليم فى الكنيسة.

وقد أصدر هذا المجمع القرار الغريب التالى: "كل من يطلب هذه الرتبة (رتبة البطريرك) من الأساقفة أو المطارنة أصحاب الكراسى أو سعى فيها أو رضى بها أحد سعى له فى شأن يطلبوه لها، كاهن كان أو رئيس كهنة أو علمانى يكون محروماً" [الكتاب السيئ "سقوط الجبابة" لمؤلفه بشاره بسطوروس من صفحة ٦٨].

وهذه الحروم لو طبقت على الأجيال التالية لانقطعت سلسلة الخلافة الرسولية (لا سمح الله) فى كنيستنا كما سوف نوضح.

ثامناً: أن جميع المطارنة والأساقفة الذين قاموا بسيامة مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس هم من سيامات البابا يوانس التاسع عشر الذى كان مطراناً للبحيرة والمنوفية، والبابا يوساب الثانى الذى كان مطراناً لجرجا، ماعدا الأنبا أثناسيوس الذى اشترك فى سيامة البابا يوانس التاسع عشر سنة ١٩٢٨م. فإذا طبقت حروم مجمع ١٨٧٣م (لا سمح الله) لكان الجميع محرومين بداية من البابا يوانس التاسع عشر ووصولاً إلى البابا شنودة الثالث هو وكل من قام بسيامتهم هو وسابقه من البطاركة [البابا يوانس التاسع عشر والبابا مكاريوس الثالث (الذى لم يرسم أساقفة) والبابا يوساب الثانى والبابا كيرلس السادس].

تاسعاً: هل يليق بأباء معاصرين فى الكنيسة فى هذه الأيام أن يقطعوا سلسلة الخلافة الرسولية فى كنيستنا لمجرد رغبتهم فى استبعاد ترشيح أساقفة الإيبارشيات أو أحدهم. وأن ينشروا ذلك على الإنترنت وأن يجبروا غيرهم على نشر هذا الفكر فى بعض الكنائس على الشعب. إن الوصية الرسولية هى أن نفصل كلمة الحق باستقامة (انظر ٢تى ٢: ١٥).

**بيشوى**

١٠ يوليو ٢٠١٢م

مطران دمياط وكفر الشيخ

تذكار نياحة القديس كيرلس الكبير عامود الدين

ودير القديسة دميانة ببرارى بلقاس